فصل الجنسين في المدارس العراقية التعليم الابتدائي

م.د جبار فريح شريدة م.م جولان حسين خليل
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية

.....

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على أسباب فصل الجنسين في المدارس العراق الابتدائية 2016-2017 من تربية بغداد/ الرصافة وعرف الجنس بأنه مجموعة من الأنواع الأكثر ترابطا وتشابهاً وتشترك في أصل واحد مثل البشر . أختار الباحث عينة 50 معلم ومعلمة عشوائياً ،ووجه لهم سؤال مفتوح للتعرف على أسباب فصل الجنسين وأستخدم النسبة المئوية والتكرار الاستخراج النتائج وظهرت أعلى نسبة عن سبب الانفتاح المفاجئ على وسائل الإعلام الحديثة 0.94 وتكرار 47 وادني نسبة كانت عن سبب التفكك الأسري والراحة النفسية للطالبات في المقاعد الدراسية حيث كانت نسبتهم 0.24 وتكرار 12

Abstract

The current research aims to identify the reasons for the separation of the sexes in primary schools Iraq from 2016-2017 breeding BAGHDAD / Rusafa and defined sex as a set of the most coherent and similarity of species and share a single out like humans. The selected researcher sample of 50 teachers at random, and the face of them open question is to know about the causes of gender separation and using the percentage of extraction and replication results showed the highest percentage for the cause of the sudden openness to the modern media 0.94 and repeat 47 and the lowest rate

was the cause of family breakdown and psychological comfort of the students in the school seats where the proportion of 0.24 and repeat 12

الفصل الأول : أهمية البحث والحاجة إليه

تعد التربية من وجهة نظر علم الاجتماع بأنها إحدى المعطيات المنبثقة عن التجمعات البشرية الصادرة عن البنية الوظيفية لها متضمنة نماذج وقواعد للفكر والسلوك الاجتماعي . وللتربية مؤسسات نظامية تقرر طابع وجوهر هذا السلوك كمعاير تنظيمية للمجتمع الذي تعيش فيه ،ولقد أصبح ينظر إلى هذه المؤسسات في أطار تفاعلها مع البيئة الاجتماعية التي تقوم فيها وان وظيفتها لا تنحصر في داخل جدرانها بل لابد إن تتجاوز إلى البيت ومنظمات الأنشطة الاجتماعية والروحية والترويحية والثقافية والرياضية وبقية المنظمات الأخرى إلى تنسيق أهدافها مع أهداف المجتمع . وفي هذا السياق وبالرغم من اتفاق علماء النفس ومفكريه على أن الناس جميعاً يخضعون لنفس القوانين السيكولوجية في إدراكهم وتعلمهم وتذكرهم وتفكيرهم ، ألا أن متغيرات عديدة قد تلعب دوراً في تباين الأفراد والجماعات في مجالات السلوك والتفكير والانجاز وهذا ما يفسر الفوارق في القدرات الذاتية بين الناس أفراداً وجماعات ولا يشكل عامل الجنس بعد واحد من أهم المتغيرات الاجتماعية التي يرى المختصون في دراسة الفروق الفردية أنها تفسر الاختلافات في القدرات بين الذكور والإناث في المجتمع الواحد ،ذلك أن الفروق بين الذكور والإناث أنما يرجع بعضها إلى عوامل فطرية يعود بعضها الآخر إلى عوامل اجتماعية وإذا كانت المجتمعات المتقدمة قد استطاعت تقليص دور العوامل الاجتماعية في التحكم في مدى الفروق بين الجنسين في كل مجالات الحياة وفي مجال القدرات التعليمية للذكور والإناث ومستوياتهم في الانجاز والتحصيل بشكل خاص ،فأن مجتمعاتنا العربية لازالت تعاني من سطوة العادات والتقاليد التي تحكم قبضتها على واقع العلاقات بين الجنسين في كل المجالات بما فيها مجالات التعلم والتعليم (قاسم،2003) هذا ما أكدته الدراسات حيث أشارت دراسة اللميع (2005) إلى أن المدارس المنفصلة للجنس

أفضل من المدارس المختلطة من ناحية المشكلات التي تواجه المعلمين في تلك المدارس(اللميع،2005) بينما أشارت دراسة أوتاغو(university of otago ,2009) وقد أجريت هذه الدراسة في قسم التنمية في جامعة أوتاغوا وكان عنوان هذه الدراسة "التعليم من جنس واحد يقلل من الفجوة بين الجنس في التحصيل العلمي" .ودراسة لي وبريك (lee a Bryk) كان هدفها معرفة تأثير التعلم غير المختلط على طلبة المدارس بالمرحلة الثانوية في التحصيل ومقارنة ذلك بنتائج طلبة التعلم المختلط وقد أظهرت النتائج أن طلبة التعليم غير المختلط لديهم ثقة بأنفسهم وبقدراتهم بشكل أفضل وأكبر من أولئك الذين يدرسون في المدارس المختلط (lee&a bryk,1989)

وكذلك ما يلاحظ من مظاهر التفرقة بين الجنسين وسيادة مفاهيم الذكور في المجتمع لا ينسجم مع مستوى التقدم الذي وصل إليه مجتمعنا وبتناقص مع مظاهر التطور بين الجنسين وسيادة مفاهيم الذكور في المجتمع لا ينسجم مع مستوى التقدم الذي وصل إليه مجتمعنا ،ويتناقض مع مظاهر التطور في مختلف المجالات مما يستدعي اهتماماً أكبر بقضايا الإنسان عامة وقضايا الشباب خاصة (نادر، 2003)

هدف البحث:

التعرف على أسباب فصل الجنسين في المدارس الابتدائية العراقية

حدود البحث: معلمين المدارس الابتدائية بغداد / الرصافة

السنة 2016-2017

تحديد المصطلحات:

- الجنس: هو الاختلافات البيولوجية بين الذكر والأنثى(oakly، 1972)
- هو مجموعة من الأنواع الأكثر ترابطاً وتشابهاً وتشترك في أصل واحد مثل البشر (صلاح،2000)

تعريف الزبيدي (2000)

هي القاعدة الأساسية للتعلم ،والتي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشرة ،أي تشمل على الصفوف من الأول إلى السادس الابتدائي ،وتتركز وظيفتها في تزويد التلاميذ

بالمهارات والمعارف والاتجاهات الأساسية ،وكذلك تتبلور في مساعدة الأطفال على نموهم المتكامل الذي يمكنهم من دخول الحياة العملية أو يؤهلهم لمواصلة الدراسة في المرحلة الثانية.(الزبيدي ،2000)

الفصل الثاني: الإطار النظري

التنشئة الاجتماعية :

يكتسب الطفل كثيراً من سلوكه خلال تفاعله مع محيطه ، لكن هناك مفهومان رئيسان تؤكدهما نظريات التعلم الاجتماعي لما لهما من تأثير في النمو وهما التقليد والتعزيز ويشير (باندروا) و(ولترز) أن السلوك الجديد يكتسب بسرعة عند الطفل من خلال تقليد النماذج السلوكية التي يقدمها الآخرون وخصوصاً الوالدان في المراحل المبكرة من حياة الطفل ، ثم تتعزز هذه النماذج أو تنطفي من خلال عملية التدعيم الاجتماعي الانتقائي وبالتالي يمكن أن يفسر في ضوئها الاكتساب الأولي للاتجاه ويفترض (سكنر) أن هناك مثيرات اجتماعية معينة كالعاطفة والاهتمام والاستحسان يمكنها أن تقوم بدور الخصائص التعزيزية ، وتشكل السلوك (Husan , 1985)

ويشار هنا إلى أن التعلم بالملاحظة والتقليد هو واحد من الوسائل التي تؤدي إلى تطوير اتجاهات الفرد حيث يعتبر الميل إلى التقليد متعلماً فالأسرة والكبار والمجتمع يعملون على أثابه وتعزيز كل تقليد ، يرونه خبره مربيه ، فالأب يعزز سلوك ابنه عندما يقلده في الذهاب إلى الجامع ويزداد احتمال التعلم عن طريق التقليد أذا تلقى الملاحظ تعزيزاً على ممارسة التقليد (علي ، 1989) ويتم الاكتساب القائم على الملاحظة والتقليد لسلوك النموذج عن طريق :

(ملاحظة) سلوك النموذج إذ قد يقوي أو يضعف سلوكاً سبق تعلمه

(مراقبة) النموذج وهذا قد يكون له أثر في إبراز سلوك لم يسبق أن ظهر

الطريقة الأخرى لاكتساب الاتجاهات فهي (التعزيز)حيث يقوي السلوك المكتسب أذا تبعه تعزيز هناك علاقة بين التعزيز لموضوع معين والاتجاه نحو هذا الموضوع من خلال

الاستجابات المرغوبة فقد وجد أن تقديم المدعمات المادية أو المعنوية بعد نجاح الطفل في المدرسة يزيد من اتجاهه الايجابي نحو المدرسة والتحصيل (Klaus Meier ,1985)

ويعتبر (اركسون) أن تشكيل الاتجاهات يستمر مع مرور الزمن ، ضمن شعور الطفل بالأمن والخوف ، يتولد الاتجاه نحو الآخرين (الشك أو الثقة) وهذا يؤثر على ما يتعلمه الطفل في السنوات التالية فيما يتعلق بمفهوم الذات 0 فالاتجاه نحو السلطة ، ونحو الكبار تبدأ في التشكل في هذا الوقت (Cronloach , 1977) وفي المجال التربوي فالمدرسة جزء من مؤسسات المجتمع التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وعن دور المدرسة في عملية التعلم الاجتماعي يرى (سكنر) أن التعليم ليس أعطاء معلومات ولكنه عملية تشكيل لشخصيات التلاميذ ، فالمعلم عندما يقوم بعملية تعليم التلاميذ فإنما يقوم بتشكيل وبناء للمعارف والعادات والميول 1968) , Skinner) وخلال العملية التربوية يستطيع المعلم أن يجعل وقائع الدرس تترافق مع أثارة مشاعر السرور عند التلاميذ حتى يخلق جو تعلم فعال يسهم في بناء الاتجاهات فاتجاهات الطلبة تتشكل أو يعاد تشكيلها من خلال احتكاكهم اليومي مع معلميهم وزملائهم(Cranbach,1977) وعززت أبحاث (فلاندرز) حول تحليل سلوك التدريس افتراضات نظريات التعلم الاجتماعي ، فالمعلم ركن مهم من أركان عملية التنشئة الاجتماعية . فمن خلال تفاعله مع التلاميذ في الصف تبرز أهمية هذا التفاعل في تعزيز السلوك ، لأن اتجاهات التلاميذ ماهي إلا نتاج ادراكاتهم للمعلم وللنشاطات الصفية التي يقوم بها (Anderson , 1970) ولأن التقليد مفهوم مهم في عملية التنشئة الاجتماعية فأن النماذج التي يقدمها المعلمون تقلد من قبل تلاميذهم لكون المعلم غالباً ما يكون موضع إعجابهم ويزيد تقليدهم له كنموذج بالقدر الذي يبديه من الاهتمام الشخصي بهم (Cronbach , 1977)

الفصل الثالث : إجراءات البحث:

1- عينة البحث:

تتكون عينة البحث من معلمين ومعلمات المدارس الابتدائية من بغداد / الرصافة وقد اختار الباحثة 50 معلم ومعلمة عشوائياً وكما موضح في الجدول التالي:

ت	اسم المدرسة	ذكور	إناث
1	الرباط	3	6
2	رابعة العدوية	2	8
3	سلسبيل	2	6
4	الشهيد محمد حسن الزبيدي	1	9
5	الرائد	3	10
	المجموع	11	39

التطبيق:

قدم الباحثة السؤال المفتوح لعينة اختارها من المعلمين في المدارس الابتدائية القريبة من السكن واخبرهم بأن هذا البحث لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم واختارهم الباحث عن الرغبة في الإجابة وأراده تطوعية من قبلهم .

الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث

1- النسبة المئوية

2- التكرارات

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

نتائج الفصل بين الجنسين بصورة عامة :

ت	الفقرات	التكرار	النسبة
1	الانفتاح المفاجئ على وسائل والإعلام الحديثة	47	0.94
2	السبب الديني يمنع الجمع بين الجنسين	46	0.92
3	التحرش الجنسي بين التلاميذ	43	0.86
4	ضعف السلطة الاجتماعية	42	0.84
5	العادات والتقاليد الموروثة تمنع الدمج ببين الجنسين	40	0.80
6	عدم وجود قوانين تنظم وتحد من سوء الأخلاق	39	0.78
7	مشاهدة المسلسلات الهابطة من قبل أطفالنا	38	0.76
8	عدم السيطرة على الجنسين في الصف الواحد وخاصة في الصفوف الثلاثة الأخيرة	37	0.74

ت	الفقرات	التكرار	النسبة
9	صعوبة إيصال الخبرات والمعلومات والدروس لوجود الفوارق بين البنين والبنات	35	0.70
10	خوف أهالي الطلاب على أبنائهم وخصوصا الإناث	32	0.64
11	قلة الوعي الثقافي والتحصيل الدراسي للأم والأب	31	0.62
12	بعض التلاميذ بدأ يكونون علاقات حب وصداقة	25	0.50
13	بسبب كثرة الأعداد التلاميذ في بعض المناطق	23	0.46
14	النصيحة والموعظة لا تكفي للحد من سوء الأخلاق	23	0.46
15	قلة كفاءة المعلمين في الأنصاف والعدالة بين التلاميذ	23	0.46
16	حدوث في بعض الأحيان الانعزال لدى البعض من كلا الجنسين	22	0.44
17	الخجل من الجنس الأخر	21	0.42
18	سرقة الأنظار وتشتت الذهن	21	0.42
19	ميل المعلم لنفس الجنس	19	0.38
20	خوف الأهالي على بناتهم من اكتساب عادات سيئة	17	0.34
21	النشاطات في المدارس المختلطة لا تراعي الاختلاف بين التلاميذ	15	0.30
22	الاعتداء الذي يتعرض له الطلاب فيما بينهم	14	0.28
23	نفتقر للوعي الثقافي وكيفية التعامل مع الأنثى أو الذكور	12	0.24
24	التفكك الأسري	12	0.24
25	للراحة النفسية للطالبات في المقاعد الدراسة	12	0.24

السبب الأول هو السبب الديني يمنع الجمع بين الجنسين حيث حصلت على تكرار 47 وبنسبة 0.94 التزمت الديني يؤدي إلى كوارث.هذا ما اكتشفته الشعوب وتجنبته لتصبح دول متقدمة ومتحضرة فيها الشوارع نظيفة والبيوت جميلة..والمال وفير والغذاء وفير الاختلاط بين التلاميذ بدون رقيب حتما يولد حالات لاتتناسب مع العادات والتقاليد الاسلامية والقبلية.

ولكن زرع الثقة في نفوس الابناء وتوعيتهم بمدى خطورة الافعال التي قد تنجم عن تصرفاتهم هو الحل.مع الاسف في مجتمعاتنا الشرقية البدائية في كل شيئ..يهملون الحلقة الاهم بين ادارات التعليم والاباء.

ظهر السبب الثاني الانفتاح المفاجئ على وسائل والإعلام الحديثة نسبة مئوية 0.92 وتكرار 46 من مجموع العينة البالغ عددها 50 معلم ومعلمة وهذا أن دل على شئ أنما يدل على إن زماننا هذا زمن الانفتاح والمتغيرات، ومع كثرة التقنيات والفضائيات وكثرة الثقافات والشبهات أصبح الشباب يعيشون اليوم في مفترق طرق وتحت تأثير هذه المتغيرات ولا شك أنها تسبب لهم كثيرًا من المشكلات التربوية والأخلاقية.

لقد أحدثت الفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تغيرًا مهمًا في المجتمعات بما قدمته من وسائل للاتصالات، جعلت العالم ينساب بعضه على بعض، فلا حدود ولا قيود تقف في وجه انتقال المعلومات، والتربية بحكم عملها وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغير؛ وبناء على ذلك فالمتغيرات الحادة التي ينطوي عليها عصرُ المعلومات وعصر الانفتاح، ستحدث تغيرًا كبيرًا في منظومة التربية؛ مناهجها وأساليبها وأثرها، ولذا أصبح من المهم مراجعة منظومة التربية لتتوافق مع الأثر الذي ستؤديه في زمن الانفتاح.

أما سبب التحرش الجنسي بين التلاميذ ظهر بتكرار 43 وبنسبه 0.86 هناك أشكال مختلفة للتحرش الجنسي في المدارس بين الأطفال، ومن هذه الأشكال: إطلاق الأسماء المسيئة أو المضحكة على الآخرين، المزاح المسيء القائم على أسس عرقية أو جنسية. وأيضا تبادل الرسومات والأشكال المخالفة للآداب العامة، كالرسم على الأبواب والجدران. وكذلك الحركات الجنسية المسيئة بالوجه أو الجسم، أو اللمس غير المرغوب أو التقبيل، وأيضا الضغط على الطالب لممارسة الأفعال الجنسية في دورات المياه أو الأماكن الخالية. وأحيانا تصل إلى الاعتداء الجنسي على الطالب.

اما بالنسبة مشاهدة المسلسلات الهابطة من قبل أطفالنا كانت نسبتها 0.76 وتكرار 38

المجتمع منقسم تحت تأثيرات ايديولوجية وفكرية، والصراع التاريخي الأيديولوجي ما زال محتدما وهو باعتقادي صراع مشروع اذا ركن الى الحوار والى القناعة والإقناع، ولكن

القوى المهيمنة فكريا وثقافيا هي التي تتبنى برامج ومنهجيات لا تنظر الى المرأة بعين مساواتية مع الرجل، هي نظرة ازدراء وعدم احترام

أما السبب الثاني خوف أهالي الطلاب على أبنائهم وخصوصا الإناث كان بنسبة 0.64 وتكرار 32 من مجموع العينة البحث فلو نظرنا إلى المجتمعات المتقدمة نجد إن بناء الإنسان وتحصينه لأيتم عبر المنع بل عبر وضع قوانين تعاقب من يتجاوز على الإنسان

فلو حصل وتحرش أي كان بطفلة أو امرأة في مدرسة أو شارع واو واسطة نقل..ستجد الدنيا تقوم ولاتقعد ويتدخل الكل في محاسبة المتحرش او المعتدي.

وسبب العادات والتقاليد الموروثة تمنع الدمج ببين الجنسين حيث ظهر بنسبة 0.80 وتكرار 40 من مجموع العينة

فصل البنين عن البنات في المدراس له مثالب ومساوئ ايضاً، كان تتولد الكثير من المشكلات الاجتماعية الأخرى تتمحور حول عدم معرفة كل جنس بالآخر، وتكوين صور مغلوطة ومعلبة عن الطرف الآخر. بكلمات اخرى فان البيئة التي تفصل الجنسين، تعيق السهولة والنضح في التعامل مع الجنس الآخر، خاصة إن لم تكن فرص أخرى للاحتكاك بالجنس الآخر

والسبب عدم وجود قوانين تنظم وتحد من سوء الأخلاق كان تكراره 39 وبنسبه 0.78 بالمئه

هناك جملة من التأثيرات لمسناها من خلال معايشاتنا الحياتية ومقارنة بالمجتمعات المتمدنة أولا: يعيق عملية التمدن ، ويؤدي الى تهميش المرأة برغم جميع المسوغات والشعارات التبريرية التي رافقت هذا القرار ، ويرسخ المجتمع الذكوري ، وبالتالي سيؤدي الى سهولة تعنيف المرأة وقمعها من قبل الذكور داخل الأسرة الواحدة وفي داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، وحتى تلك التي تدعي بأنها مؤسسات مدنية وديموقراطية، بغية ان تظل المرأة في موقع ادنى من الرجل.

وأما سبب عدم السيطرة على الجنسين في الصف الواحد وخاصة في الصفوف الثلاثة الأخيرة تكراره 37 وبنسبة 0.74

وهذا القرار لا ينسجم والمبادئ التي كفلها الدستور ، فهو سيمعن في أضعاف دور المرأة ويدفع الى ترسيخ السلطة الذكورية ، حرمان الطالب والطالبة من بعضهما في مرحلة الطفولة سيجعل كل منهما يعيش في حالة غربة عن الآخر.

صعوبة إيصال الخبرات والمعلومات والدروس لوجود الفوارق بين البنين والبنات تكرارها 35 وبنسبة 0.70

سيكون هناك نكوص اجتماعي مستقبلا، وترد في العلاقات الاجتماعية وخاصة بين الرجال والنساء وحتى في العلاقات الأسرية وستعزز السلطة القبلية ممثلة بسلطة الأبوة من دون ان يكون هناك تأثير واضح لدور الأم في الحياة ، وسيبدو الأمر أكثر وضوحا في مراحل المراهقة ، وفي مراحل الدراسة الجامعية وبالنتيجة النهائية سيتراجع المستوى العلمي والدراسي في جميع المراحل الدراسية وخاصة في مناهج العلوم الصرفة، سيما ان أمزجة الطلبة ستكون مربكة حتما سيما ان الطالبة ستشعر بان زميلها هو ارفع مرتبة اجتماعية منها.

خوف أهالي الطلاب على أبنائهم وخصوصا الإناث تكرارها 32 وبنسبة 0.64

ومن منظور شخصي اجد من الضروري ان نسعى جميعا لان تكون العلاقة بين الطالبة والطالب طبيعية وبحدود المناخات الدراسية ومن دون ان يخضعا للتأثيرات الدينية ومبدأ الحلال والحرام ، ولنتخذ من العلاقات بين منتسبي المؤسسات الرسمية سواء رجالا كانوا ام نساءً مثالا يحتذى به وان لا نرجعها الى العلاقات المبنية على العقد والإرهاصات الأخرى .

السبب الرابع قلة الوعي الثقافي والتحصيل الدراسي للأم والأب كانت بنسبة 0.62 وبتكرار 31 من مجموع العينة أن الثقافة التي يحظى بها الوالدان خاصة الأم لها تأثير كبير على تنشئة الأبناء فكلما اتسعت آفاق الآباء والأمهات نتج عنه أبناء وبنات على درجة كبيرة من الوعي فكل ما تكتسبه الأم أو الأب حتماً سينثره بين أبنائه وتعم الفائدة .

أن قلة ثقافة الآباء تثقل الحمل على الأبناء ويجعلهم يبحثون بأنفسهم عن تطوير ذاتهم واكتساب الثقافة لذلك على الأب والأم ألا يقفوا مكتوفي الأيدي وأن يطوروا من ثقافتهم ليساهموا في بناء ثقافة أبنائهم لأن ترك الأبناء دون تأسيس لثقافة معينة ربما يجعلهم عرضة للاندراج في ثقافات قد تكون سلبية

والسبب قلة الوعي الثقافي والتحصيل الدراسي للأم والأب كان تكرارها 31 وبنسبة 0.62

عندما يخرج الطفل إلى الدنيا فإنه (في الغالب) ينتمي إلى أسرة يعيش معها في إطار من علاقة خاصة تحيطها خبرات من الأب والأم لتأخذ هذه الأسرة منذ وجود الطفل جوانب التربية والرعاية وتسبق كل مؤسسات المجتمع الأخرى في التأثير عليه ، لذلك فإنها المؤثر الأول والأهم لدى الطفل لاتصالها بصميم تكوين الإنسان لأنها أول مؤسسة تربوية تحتضن الفرد وترعاه منذ ولادته. من هذا المنطلق نتناول هنا قضية هامة الا وهي ثقافة الوالدين وتأثيرها على الأبناء تربويا أو على مستوى التحصيل العلمي لنؤكد أن انعكاس ثقافة الوالدين يؤثر على الابن أو الفتاة سواء في التحصيل الدراسي أو الحياة الشخصية والسلوكيات العامة ولتسليط الضوء التقينا مع عدد من الآباء والأمهات والمختصين للتحدث عن القضية.

إما فقرة بعض التلاميذ بدأ يكونون علاقات حب وصداقة تكراره كان 25 وبنسبة 0.52

ومما زاد التأثير السلبي للاختلاط على نفوس الأطفال في مرحلة التعليم الدنيا أن المعلم إذا ما أراد أ يعاقب التلميذ الذكر على سلوك خاطئ أتى به فإنه يجبره على الخروج من مكانه والجلوس إلى جانب فتاة مما يثير الغضب في نفس الطفل ويحمل أفكار سلبية تجاه تلك الفتاة، وأضاف أن التأثير السلبي لا يقف عند هذا الحد بل ساهمت في زيادته وسائل الإعلام التي ربطت التعليم المختلط في المراحل الدنيا بقصص الإعجاب والميول العاطفية التي تبرزها عبر الدراما التلفزيونية بل حتى برامج الأطفال مشيراً إلى أن السينما رسخت مسألة أن يكون للفتاة صديق في سن مبكرة و أن السينما بتناولها السلبي لمسألة

الاختلاط بين الأطفال في المدارس الدنيا فتحت أذهان الأطفال على بعض الصور والممارسات التي لم يكن الطفل على استعداد لها ومن هنا الأفضل أن يكون الفصل بين الطلاب حتى في المدارس الدنيا حفاظاً على الصحة النفسية للطفل ونموه السليم واعتزازه بشخصيته وبذاته ونشأته أن يكون في بيئة محافظة.

بسبب كثرة الأعداد التلاميذ في بعض المناطق كان تكرارها 23 وبنسبة 0.46

إن ازدحام الصفوف لا يعطي الفرصة الكافية للتدريب على القراءة ولا يستطيع المعلم من المتابعة بصورة جيدة، وهذا السبب واضحٌ في مدارسنا حيث تعاني منه أغلب المدارس الابتدائية، إذ يصل عدد التلاميذ في بعض المدارس من (30 –40) تلميذاً في الصف الدراسي الواحد وهذا يشكل عبئاً كبيراً على المعلم، فلا يستطيع بوقت قصير وهو وقت الدرس إن يغطي التلاميذ كافة ويلاحظ ما يحتاجونه من إرشادات وتوجيهات علمية، وعليه إن زيادة عدد التلاميذ في الصف يعيق عملية التعلم في المرحلة الابتدائية وخاصة إن هذه المرحلة يحتاج فيها التلاميذ إلى العناية والاهتمام الكبيرين.

النصيحة والموعظة لا تكفي للحد من سوء الأخلاق كان تكرارها 23 وبنسبة 0.46

ان تقدم الشعوب والمجتمعات اساسه المعرفة وتعلم الاشياء من خلال الوعي التربوي والمعرفي لمختلف جوانب الحياة، لذلك يجب بقاء التلميذ واستمراره في المدرسة الى نهاية المرحلة الابتدائية يعد امراً ضروريا لاكتسابه معلومات ومهارات هي الحد الادنى لمواجهة الحياة والاساس التي تعتمد عليه بقية المراحل الدراسية التالية، وبعكسه فان التسرب يترك اثارا سلبية عديدة على التلميذ ذاته وعلى المجتمع في جميع احواله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وان بقاء المشكلة وعدم معالجتها يعني فقدان . الموارد البشرية المتعلمة والمؤهلة لبناء وتنمية المجتمع، ومن جانب اخر هو عدم انتفاع التلميذ بالخبرات والمعارف والسلوك الحسن والتي تقدمها المدرسة، كما تؤثر سلباً على نضج شخصيته وقدراته، بالاضافة الى جنوحه الى الانحراف والسرقة في بعض الاحيان.

قلة كفاءة المعلم أو المعلمة في الأنصاف والعدالة بين التلاميذ كان تكرارها 23 وبنسبة 0.46

والمعلمون يتعرَّضون لمواقفَ كثيرة من قِبَل طلابهم؛ سواء في توزيع المهام والواجبات . إن كانت هناك أعمال تحتاج إلى مشاركات جماعيَّة . أو تفضيل بعضهم دون بعض ونحو ذلك، ويتأكَّد العدل عند وَضْع العلامات ورَصْد الدرجات، فلا مجال لمُحاباة أحد، أو تفضيل أحد على أحدٍ؛ سواء لقرابته أو معرفته، أو لأيِّ أمرٍ كان، فإن هذا من الظلم الذي لا يرضاه الله، وصاحبه مُتوعَّد بالعقوبة.

إن اختلال هذا الميزان عند المعلم . أي وجود التمييز بين الطلاب كفيل بأن يَخلق التوتُّر وعدم الانسجام، والعداوة والبغضاء بين الطلاب، وكفيل بأن يجعلَ هناك هُوَّة واسعة بين المعلم وطلابه الآخرين الذين بين طلابه لكيلا يَشيع الإخاء والمحبَّة بينهم.

حدوث في بعض الأحيان الانعزال لدى البعض من كلا الجنسين وكانت تكرارها 22 وبنسبة 0.44

ولما كانت المدرسة تحتضن عدداً من الطلبة الذين أتوا إليها من المجتمع المحيط حاملين معهم الخبرات المختلفة، فإننا نتوقع ملاحظة اختلافات وفروقات كبيرة بين هؤلاء الطلبة، من خلال التفاعل الاجتماعي مع بعضـــهم بعضا أو مع أعضاء الهيئة التعليمية داخل المدرسة،

خلال عملية التفاعل قد تعترض الطلبة بعض الصعوبات والمشكلات التي تؤثر على تفاعلهم وتظهر عدم قدرتهم على التفاعل والتكيف السليم، فتظهر بعض السلوكيات اللاتكيفية والتي قد تعرقل سير العملية التربوية وتقف عائقا في تحقيق الأهداف التربوية.

الخجل من الجنس الآخر حيث كان تكرارها 21 وبنسبة 0.42

هذه المرحلة من العمر (المراهقة المبكرة والمتوسطة) تتميز بدرجة عالية من الخجل من الجنس الآخر وبرغبة في الاقتراب والتعامل مع نفس الجنس، وهذا الخجل أو الحياء من الجنس الآخر والاقتراب في ذات الوقت من نفس الجنس له وظيفة مهمة حيث يؤدى إلى اكتساب صفات الذكورة عند الذكور وصفات الأنوثة عند الإناث وهذا ما نسميه في النهاية الهوية الجنسية، ولو تخيلنا العكس لحدث اضطراب شديد في هذه الهويات.

سرقة الأنظار وتشتت الذهن 21 وبنسبة 0.42

أحدث الدراسات أظهرت أن الأطفال يركزون بشكل أفضل في الدرس إذا كانوا في فصول منفصلة، وذلك لأن هناك اختلافات في طريقة التحصيل بين الأولاد والبنات، وهذا يعطي فرصة للمدرس أن يوفق طريقة شرحه حسب ما يناسب الفصل.

ميل المعلم لنفس الجنس تكرارها 19 وبنسبة 0.38

يرى البعض أن هناك تحيز لجنس المعلم، أي أنّ المعلّم يحابي طلابه الذكور، وأن المعلّمة تحابي طالباتها الإناث، وللجنس دور اجتماعي محدد تفرضه الثقافة على أفراد الجنسين بغض النظر عن الفروق البيولوجية والفسيولوجية، والتشريحية للأفراد، ولهذا الدور سلوكات معينة، لكن كون التعليم مهنة لها مهاراتها، وأصولها، وأسسها، فمن المفروض بل ومن المتوقع أيضاً أن يقوم كل معلم ومعلمة بأداء دورهما المهني على نحو متشابه تقريباً وبخاصة عندما تتشابه ظروف التعلم والتعليم.

خوف الأهالي على بناتهم من اكتساب عادات سيئة تكرارها 17 وبنسبة 0.34

والمتأمل في تاريخ تعليم المرأة في هذا العصر يعلم أن الغرض لم يكن التعليم في ذاته، إنما كان الغرض إخراج المرأة، لغايات محددة سلفا، معروفة لكل من يفهم، وهو الزج بالمرأة في مجتمع الرجال، لتحقيق التبرج والاختلاط ، وما يتبعه من إفساد الأخلاق، وما يترتب عليه من استعباد المجتمع

النشاطات في المدارس المختلطة لا تراعي الاختلاف بين التلاميذ تكرارها 15 وبنسبة 0.32

ففي المدارس المختلطة يكون الاهتمام، وتكون الحظوة عند المعلمين – في الغالب – للطلاب على حساب الطالبات، وفرص المشاركة في الإجابات، والحصول على المنح، وغيرها من الأمور التي تأتي لصالح الطلاب

الاعتداء الذي يتعرض له الطلاب فيما بينهم كان تكرارها 14 وبنسبة 28

شارت الدراسات والأبحاث إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كعامل مؤثر في ظهور العنف وممارسته. الذكور يمارسون السلوك العدواني أكثر مما تمارسه الإناث. وهذه

الفروق تظهر ابتداءً من سن(2–3) سنوات وتستمر طوال العمر. وهناك بعض الآراء التي تقول بأن البنات يمارسن العدوان اللفظي أكثر من الذكور، في حين يمارس الذكور العدوان الجسدي أكثر مما تمارسه الإناث،

نفتقر للوعي الثقافي وكيفية التعامل مع الأنثى أو الذكور كان تكرارها 12 وبنسبة 0.24

هناك خللا في طريقة تعامل العائلة مع بناتها عندما تخلو توجيهاتهم من تعريفهن بخطورة التمادي في التعامل مع الزملاء الذكور، فضلا عن قلة كفاءة الكوادر التدريسية في إدارة المدارس المختلطة وافتقار المناهج الدراسية لمواد تنمي حس قبول الآخر واحترامه.

التفكك الأسري كانت بتكرار 12 وبنسبة 0.24

تعتبر الأسرة نظام إجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية، كما أنها الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المباديء والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع "فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولا دروس الحياة الاجتماعية" ولكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر وبصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل نتيجة للتطور والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات، إذ يعتبر التفكك الأسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات

للراحة النفسية للطالبات في المقاعد الدراسة بتكرار 12 وبنسبة 0.24

فصل البنات عن الأولاد في الصف الخامس والسادس الابتدائي وهذا بدوره يعزز مفهوم العزل والتباعد بين الجنسين، ويؤكد وجود اختلاف بينهما، ما يؤثر في نفسية الجنسين مستقبلا، كما انه يؤثر على انسيابية الهدوء في الصف الواحد، حيث إن صف البنات بديهيا يكون أكثر هدوء من صف الأولاد وهذا ينعكس سلبا على مزاج المعلمة وكيفية طرحها للمادة التعليمية، وقد شهدت هذه الحاله بنفسي اذ ان طريقة التدريس في صف البنات والمعلومات التي تعطى لهن من قبل المعلمة أكثر فعاليه.

الفصل الخامس مناقشة النتائج:

أثبتت هذه الدراسات أن القدرات العقلية للطالب أو الطالبة تتأثر سلباً في الحجرة الدراسية المختلطة؛ حيث إن بعض هذه الدراسات أظهرت أن الفتيات يقدمن نتائج أفضل في البرامج الأكاديمية في المحيط الأنثوي المنفصل.

عندما يدرس الطلبة من كل جنس بعيداً عن الآخر فإن التفوق العلمي يتحقق؛ ففي وسط التعليم المختلط أخفقت البنات في تحقيق التفوق في مجال الرياضيات والعلوم والكيمياء والفيزياء والتكنولوجيا والكمبيوتر، ويؤكد الباحث (بيتر بونس) . رائد الأبحاث التربوية . بعد أبحاث عديدة له أن الطالبات يتفوقن على الطلاب في مرحلة الدراسة الابتدائية (غير المختلطة) في كثير من فروع العلوم والمعرفة، فهن: (أكثر قدرة على الكتابة بشكل جيد، ويحصلن على علامات نهائية أفضل). في حين أن التفوق في هذه القدرة ينحدر في الفصول المختلطة، حيث تنهمك الفتاة في إثبات نضوجها المبكر وتحقيق أنوثتها أمام الجنس الآخر .

(إن الفصل بين الذكور والإناث في التعليم يسمح بفرص أكبر للطلبة للتعبير عن إمكانياتهم الذاتية، ولهذا نطالب بتطبيق النظام غير المختلط من أجل الحصول على نتائج دراسية أفضل تؤكد معظم الدراسات الحديثة بأن الفصل بين الجنسين في المدارس والجامعات والفصول الدراسية يؤدي إلى نتائج إيجابية أفضل من مثيلاتها المختلطة أعتبر البعض عدم نضوج الطالب وسوء فهمه للطرف الآخر من الأسباب التي دعت إلى حاجة الفصل بين الجنسين في المدارس، في حين شدد آخرون على أهمية الدمج واستغلال المؤسسة التربوية لتثقيف الطالب وتوعيته وبناء شخصيته وتغذيتها بقيم صحيحة تعتمد على أسس الأخوة والصداقة والزمالة واحترام الآخر. فُصل البنات عن الأولاد في الصف الخامس والسادس الابتدائي وهذا بدوره يعزز مفهوم العزل والتباعد بين الجنسين، ويؤكد وجود اختلاف بينهما، ما يؤثر في نفسية الجنسين مستقبلا، كما انه يؤثر على انسيابية الهدوء في الصف الواحد، حيث إن صف البنات بديهيا يكون أكثر هدوء من صف الأولاد وهذا ينعكس سلبا على مزاج المعلمة وكيفية طرحها للمادة التعليمية، يجب إعطاء

المعلمات بعض الدورات التدريبية في التربية السليمة للجنسين بما يعزز زرع روح الصداقة والزمالة والأخوة بينهم، حيث ان المعلمة إذا أرادت أن تعاقب طالبا في صف الأولاد لمشاغبته تقوم بإرساله إلى صف البنات .

وبالرغم من إجماع العديد على إن عدم نضوج الطالب وسوء فهمه للطرف الآخر من الأسباب التي دعت الى حاجة الفصل بين الجنسين في مراحل المراهقة من عمر الطالب خاصة في المدارس المتوسطة والإعدادية، إلا إنهم يشيرون إلى إن هذا التخوف لا يدعو إلى تطبيق هذا المبدأ في المدارس الابتدائية لكون الطلبة في هذه المرحلة أطفالا ولا بد من استغلال المؤسسة التربوية هذه الفترة من عمر الطالب لتثقيفه وتوعيته وبناء شخصية وتغذيتها بقيم صحيحة تعتمد على أسس الأخوة والصداقة والزمالة واحترام الآخر.

التوصيات :

1- العمل الجماعي والتعاوني بين التلاميذ بالأنشطة الترفيهية والرياضية

2- فصل دورات المياه وتكون لكل جنس على حده

3- مراقبة القنوات التلفزيونية وبرنامج اليوتوب للحد من البرامج والقنوات المسيئة للأدب والعدوانية والعنف

4- وضع منهاج يناسب الأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة والدين

المقترحات:

1- التوسع بالدراسة لتشمل جميع المدارس بالعراق

2- دراسة جوانب أخرى تخص كلا الجنسين وتأثيرها على المستوى العلمي

3- عقد نشاطات علمية (ورش عمل ،ندوات،مؤتمرات،دورات) تخص القائمين على العملية التربوية

المصادر العربية:

1- نادر،نجوى غالب (2003)–التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة ،كلية التربية قسم علم النفس .دمشق ص 351

2- قاسم،رجاء محمد(2003) –عامل الجنس وعلاقته ببعض العادات الدراسية لطلبة مرحلة التعليم الإعدادي ،بحث ميداني في مدينة بغداد ص22

3- علي ،صبره (1989) التعليم المختلط والموحد وأثرهما على تحقيق الذات والتحصيل لتلاميذ المرحلة الثانوية بأسيوط ،جامعة أسيوط ص12.

4- الزبيدي ،فارس كاظم: صعوبات تعلم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية،الجامعة المستنصرية،2000 ص 13–14

5- هيلات،مصطفى قسيم(2005) اثر التعلم المختلط على تقدير الذات في الأردن ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ع(1) ،م (8)

6- الميع ،فهد (2005) المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت ،كلية التربية الأساسية ص1–19

7- يوسف ،فوزي إبراهيم (1982) اتجاهات طلبة وطالبات جامعة أسيوط نحو التعليم المختلط والمشاركة في الحياة الجامعية،جامعة أسيوط ،مصر

8- صلاح ،صلاح الدين حسن (2000) اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكومة في محافظة شمال فلسطين نحو تدريسي التربية الجنسية في المدارس الحكومة .رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس

9- Skinner , 1968)) the role &age and sex in silwa ,providence &Aswan ,International library & sociology and social reconstruction Rutledge and keg an London.

10-(Husen & postletwaite , 1985)) the effects of single sex and co-educational environments on the self-efficacy of middle school

girls Dissertation Abstracts I international section :A humanities and social sciences

11-Kaogn & others, (1976)).Effects of single –sex secondary schools :Response to marsh Journal of Education Psychology .pp,381-395

12-Owens (1997) today's sexual evolution ,the Herald ,p,16

13-Anderson (1970)Early implementation of public single sex schools :per captions and characteristics .u.s.a Department of Education ,office of planning , Evaluation and policy Development.

14- Cronloach ,(1977)boys benefit even more than girls from single sex schools. In the mail on Sunday (uk) p,42

15- Klaus Meier ,(1985)No Issue ,No problem? Co- education in Dutch secondary physical Education during the twentieth century .Academic Journal,voI .15 Issue 1,p,59.

16- University of otago (2009) single –sex schooling reduces gender gat in education achievement ,Augast.p,g 20

17- Lee,v aBryk A.(1989)Effects of single – sex secondary school :Response to marsh Journal of Education posychology , vdl.78,,pp381-395

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مركز البحوث النفسية

استبيان الاستطلاعي ملحق/1

الأستاذ الفاضل :

يود الباحث التعرف على الأسباب الحقيقية وراء فصل الجنسين في بعض مدارس العراق الابتدائية يرجى ذكر الأسباب خدمة البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم.

الباحث

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

6- .....

7- .....

8- .....

9- .....

10-.....